القبائل والمناطق الجنوبية أكبر من أن تتكرتن في كنتونات ضيقة

نصر هرهرة

قبائل الجنوب ومناطقها بتاريخها وحاضرها ومستقبلها، بقدراتها البشرية والاجتماعية والاقتصادية، وبامتدادها الوطني على مستوى الجنوب وبتعدد وتنوع مصالحها وعطاءاتها وتشابكها مع مختلف المكونات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبمواقفها الوطنية على طول وعرض الساحة الوطنية لا يمكن كرتنتها داخل تفريخات كرتونية ولا يمكن فصل امتدادها وجذورها الوطنية، لقد تطورت المناطق والقبائل الجنوبية ولم يعد هناك من يحتاج لقطعة سلاح أو جعبة ذخيره ليكون تابعا أو لمجرد أن يشبع بطنه يكون تابعا، أو من يحتاج لمن يأخذ له حقه أو يرفع عنه الظلم، أو من يرى أن للآخرين عليه حق السمع والطاعة والتبعية، لكي يوليه أمره ولا يستطع الجنوبيون العيش في إطار حدود قبلية بعينها؛ لأن أمورهم لا يمكن أن تعالجها إلا دولة وطنية حديثة، دولة نظام وقانون، دولة يشترك الجميع في بنائها وتكون دولة الجميع، ولأن مصالح الجنوبيين قد تعددت وتنوعت كما ونوعًا وامتدت إلى آفاق بعيدة لا يمكن حصرها بحدود قبلية تاريخية ولا يمكن لشخص أو مجموعة أشخاص أن تستطيع بمفردها قيادة قبائل أو مناطق الجنوب قبليا أو مناطقيا؛ لأن التعددية السياسية والاقتصادية وتشابك وتطور وتعقد العلاقات الاجتماعية قد تجاوزت الفرد وحدود التفكير الواحد واللون الواحد وقد تجاوزت بعض الكوادر الجنوبية بقدراتها العلمية والسياسية والاقتصادية وبالخدمات التي تقدمها للجنوب وقبائله ومناطقه بعض النخب التاريخية التي تطالب باستعادة الحق التاريخي في الحكم وأمام ذلك كله فإننا أمام واقع جديد وعلاقات اجتماعية جديدة تجاوزت الحدود القبلية والمناطقة تتطلب الجمع المحكم بين الموروث التاريخي والحداثة وما تقتضيه متطلبات الشراكة والعيش المشترك والحياة الكريمة وتتطلب الجمع المحكم بين المصالح الوطنية الجنوبية ومصالح القبائل والمناطق بحيث يتم البحث عن مصلحة الفرد أو الفئة أو القبيلة أو المنطقة في إطار المصلحة الوطنية العليا للجنوب وليس بالتضاد أو التصادم معها.

لحج عندما يتكاتف أبناؤها

سعدان اليافعي

ما أحوجنا بمحافظة لحج بكل أطيافها ومشاربها السياسية والاجتماعية والقبلية التلاحم والتماسك أكثر فأكثر في هذا الظرف الصعب، باعتبار لحج شوكة الميزان بالجنوب بها ومن خلالها تحدد بوصلة الجنوب، كيف لا وهي مهد للثورات، ركعت إمبراطوريات، وزعزعت نظما فاسدة في مراحل سابقة، هي دائما لا تقبل الضيم والهزيمة، رجالها بكل مديرياتها أصحاب همم وعزيمة فولاذية صلبة لا تلين، ونحن في أصعب المراحل قساوة يمر بها الوطن الجنوبي، ما أحوجنا للتماسك المجتمعي كي نظل أقوياء يهابنا الأعداء، كما كنا، دعوة لكل القوى الوطنية ا لجنو بية بالباسلة لحج - انتقالية و سلطا ت مدنية وأمنية و عسكر ية وقبيلة - لفتح صفحة جديدة وتعزيز البيت الداخلي بالمحافظة ورسم استراتيجية مجتمعية تحافظ على هذا الكيان الواحد والمصير المشترك، والتقارب والتلاحم والحفاظ على النسيج الاجتماعي، والوقوف أمام الإرهاصات الحاصلة بمسؤولية كل من مترسه العملي، وإعادة اللحمة اللحجية بمزيد من التماسك وإزالة الشوائب العالقة إن وجدت وفلترتها ومعالجتها بعقلانية، بعيدا عن التمترس خلف المواقف وجلد الذات لبعضنا، ليبرر الكارثة أن تحل بنا، وللأزمات أن تتمدد في محيطنا والكل في غفلة عنها مجرد تحليلها وقراءتها بعيدًا عن الحلول والوقوف بروح وطنية للخوض في غمار العلاج، كما هي دعوة لأن نجعل مصلحة لحج العنوان الأبرز، ونصب أعيننا وحدتها المجتمعية، وهمتنا المواطن البسيط الذي يعاني الأمرين، والتقارب وقبول بعضنا هو الغاية كي ننطلق سويا نحو الهدف السامي بخطوات ثابتة وأيادي متماسكة، نجعل من المحروسة لحج كما نريدها نحن، لا كما يريدها الآخرون.

عودوا إلى رشدكم وكفروا عن سيئاتكم قبل فوات الأوان

عبدالله سالم الديواني

من خلال التجربة المعاشة التي مر بها الجنوب من ٦٧م وحتى اليوم يتأكد لكل ذي بصيرة أن البعض من القيادات الجنوبية - ماضيًا وحاضرا - لا ترى في الجنوب سوى مصالحها ومكانتها في القيادة.

مع أن بعضهم قد وصل إلى أرذل العمر، وقد أثبتت أحداث الماضي، والذين كانوا جزءا منه بأنهم كانوا ولا زالوا سببًا فيما حصل في الجنوب من سلبيات بعضها كان له تأثير كبير على تطور البلاد ولا يزال حاصلا في بعض الأمور حتى اليوم.

وقد ساهمت القيادات السابقة للجنوب، جميعها دون استثناء، إلى ما وصل إليه البلد حينها من تطرف وعزلة، وبالذات تجاه الجوار في الجزيرة العربية والخليج وتجاه المحيط العربي عموما، وكان لتدخل بعض الشخصيات العربية اليسارية وتأثيرها على شؤون الدولة في الجنوب أثر كبير في هذا الانعزال، ومن أبرز الشخصيات العربية التي لعبت دورا بارزا في تأليب القيادات الجنوبية ضد بعضها تحت مسميات اليسار واليمين وغيرها من الشعارات الزائفة: فوز طرابلسي، ونايف حواتمة، وجورج حبش.

و حصل انقسام في القيادة كنتاج لهذا التطرف وتقسيم بعض القيادات على معسكري السوفيت والصين، الأمر الذي أدى إلى تعميق الصراع حينها وخسر الكل والبلاد من هذا الانقسام في شتى المجالات.

كما أن الموقف من التجارة والرأسمال الوطني هو الآخر قد كان واحدا من السياسات الخاطئة التي جعلت البلاد في انعزال على البناء والتطور الشامل وحصر الأمور الاقتصادية الهامة بيد الدولة وحدها، وخاصة بعد قرار التأمين الذي شمل حتى القطاعات الصغيرة في الصناعة والزراعة، وهذا الأمر جعل الصراع يحتدم بين الحين والآخر تجاه محاولة الخروج من هذا الوضع والانفتاح على العالم العربي والإسلامي أو الخارجي عموما وكل طرف كان يرى نفسه الأحق بالقيادة وأن نظرته للأمور ومعالجة مصاعبها هو الأصح والبقية على خطأ.

وكذلك كانت النظرة شبه العدائية تجاه الدين والشريعة الإسلامية والتدخل فيها دون معرفة ما لها من أخطار، الأمر الذي أدى إلى عداء بالداخل والخارج لهذه السياسة لنظام الجنوب بسبب خروجه من محيطه العربي لأنه الحاضن الأساسي له قبل غيره من الدول الشرقية أو الغربية، ولأن هذه الدول الكبرى كانت تتصارع فيما بينها من أجل مصالحها والسيطرة على البلدان النامية.

واليوم وبعد مرور فترة ليست بقصيرة على هذه الأحداث والسياسات الخاطئة هناك من بعض القيادات من تصر على مواصلة السير في هذه السياسة، بل ومحاولة كسب بعض القيادات الشابة إلى هذا الطريق الخاطئ، وهم بذلك يعرقلون أي مسعى لتجاوز أخطاء الماضي والولوج إلى مستقبل أفضل وأسعد للجميع دون استثناء .

دعوة صادقة لعمال وموظفي شركة النفط

أحمد عمر حسين

نتكلم كثيراً عن استعادة دولة الجنوب كاملة السيادة ، ونتناسى بأن استعادة دور شركات القطاع العام (ملكية الشعب والدولة) هي أساس من أساسات استعادة السيادة والدولة الجنوبية.

المصافي وشركة النفط توأمان متكاملان في استعادة هوية وسيادة الجنوب وكذلك في رفد الخزينة العامة ورفع وتيرة الاقتصاد الوطني.

ولكن للأسف هناك جهات عليا سلمت المصافي لهوامير حولوها من مصفاة إلى مجمع خزن أو مستودعات خزن لا غير، وفي ذلك هدف بعيد يرمي إلى خصخصتها ظلماً وبغياً بغير حق، وكذلك إلغاء رديفتها وتوأمها شركة النفط.

الإدارة السابقة لشركة النفط ممثلة بالعراشة وبعض المحسوبين عليها ، للأسف أسهمت وأسهموا معها في شق وحدة صف العاملين وتقسيم العمل النقابي، في خطوة لا تخدم في الأساس الشركة ولا حتى عمالها وموظفيها أبداً.

وفي الواقع إن هذا (التفريخ) أو التقسيم للعمل النقابي هو من سيضيع الشركة وسيضيع معه حقوق عمالها وسيرمي بها إلى حضن هوامير الخصخصة والقصقصة.

نصيحتي لعمال شركة النفط والتي جمعتني ببعض منتسبيها أواصر علاقة صداقة وتعاون دائم، نصيحتي لهم جميعاً أن يعيدوا لمّ شملهم وتوحيد صفوفهم والعمل النقابي .

ولا أخفي عليكم مقدار حزني كثيراً وأنا أقرأ تلك الرسائل الموجهة للرئيس هادي والتي تطالبه بحماية الشركة، وهو أول من ضرب الشركة ولا يزال من خلال فصم عرى العلاقة والشراكة بين كل من المصفاة والشركة، بل وساهم في تسليم المصفاة لهوامير عبثت بها وأضرت بالكل وليس بشركة النفط فقط.

أكرر نصحي لعمال وموظفي الشركة: أن تكون نقابتكم واحدة وليست أربعاً أو أكثر كما سمعت من أحد الأصدقاء المطلعين.

إن العمل النقابي ليس رئاسة دولة ولا برلمان حتى نطالب بالتغيير المستمر، فالنقابة عملها حقوقي وإداري، ومن أبرز مهامها حماية حقوق العمال والدفاع عن مطالبهم الحقوقية المشروعة ومساعدة الإدارات المتعاقبة عليها في عملية التطوير والتوسع في الخدمات، وليس العكس.

ومن الممكن أن تظل القيادة النقابية لأي شركة سنوات طويلة ، وذلك ليس خرقاً وألاعيباً فالأساس هو من يخدم ويحافظ على الشركة وأصولها وممتلكاتها والدفاع عن حقوق عمالها وموظفيها.

كما أن التجاذبات الهوجاء والتسييس للعمل النقابي لن يؤدي إلا لتخريب الشركة وعليه ستضيع الشركة بكاملها وليس الحقوق العمالية فقط.

أتمنى حقاً من العمال أن يستعيدوا وحدتهم وتنظيم أنفسهم واستعادة وحدة العمل النقابي في إطار نقابة واحدة قويه متماسكة مستقلة تمارس عملها النقابي بعيداً عن السياسة وتسييس الأمور ، وتكون عامل بناء تدعم الإدارة من خلال تواجدها في عملية التطوير والبناء واستعادة الدور الريادي للشركة الوطنية، واستعادة كافة الخدمات والمهام التي كانت تمارسها الشركة كما كانت عليه قبل الوحدة، كما أحث العاملين بالعودة لوقفاتهم الاحتجاجية السلمية وتكثيف مطالباتهم بشأن استعادة بقية أصول الشركة ومنشآتها التي نهبت عليهم بسبب الفساد الوحدوي.

لا خشية على الشركة إلا من انقسام العمل النقابي فقط، وأكررها: إن الانقسام النقابي هو تشييع لنعش الشركة، ويكفي أن القيادة السابقة للشركة قد أسهمت في دعم الانشقاق بين صفوف الموظفين والعاملين بالشركة.

أخيراً نتمنى من العمال وموظفي الشركة أن يعملوا وخلال فترة وجيزة على استعادة كيانهم النقابي وعلى وجه السرعة، وبإمكانهم أن يطلبوا مساعدة القيادة الجديدة للشركة في دعمهم لتوحيد صفهم وتوحيد كلمتهم وكيانهم النقابي وعبر الأطر المعروفة قانونيا وإداريا، فالخوف كل الخوف من التمزق النقابي، فهل تدركون ذلك؟!

أتمنى أن تصل رسالتي لكم وأن يتعظ الذين يفرحون بالفرقة فليس بعدها - أي الفرقة النقابية - إلا نهاية الشركة، وأتمنى أن تكون رسالتي وكلمتي قد وصلت للمعنيين وأن يضعونها نصب أعينهم، ما لم فعلى الشركة السلام!